

جمهورية تونس

جمهورية تونس

ان المعلومات الأساسية المتعلقة بسياسة التعليم التي التزمتها فرنسا في المغرب العربي بوجه عام ، وفي تونس بوجه خاص ، مع شكاوى الأهالي منها مسطورة في الحولية الثانية بتفاصيل وافية (ص ٤٦٨-٤٩٠) والمعلومات المتعلقة بتاريخ التعليم وإدارة المعارف ، ومناهج الدراسة وإحصاءات التعليم في تونس - حتى نهاية ١٩٥٠ - أيضا مسطورة في الحولية المذكورة (ص ٤٩١-٥٥٤) وأما ما حدث من تغيير وتطور في هذه الميادين المختلفة ، منذ العام الدراسي المذكور ، حتى العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ فمبسوط على التوالي - في الحوليات الثلاثة التي صدرت بعد ذلك (الحولية الثالثة : ٤٣٥-٤٩٢ ، الرابعة : ٣٧٢-٣٧٥ ، والحولية الخامسة : ص ٦٧١-٦٨١ و ٨٨٣-٨٨٤) وفيما يلي استعراض عام لما حدث من تطور بعد ذلك ، حتى نهاية العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢ .

- ١ -

سياسة التعليم

ان السياسة التي التزمتها الحكومة التونسية - بعد الاستقلال - في أمر اصلاح وتطوير التعليم ، يمكن أن تتلخص بالأمور التالية :

١ - توحيد التعليم :

بدأت تدابير التوحيد خلال العام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦ :
(أ) قررت الحكومة تأميم المدارس القرآنية ، وباشرت العمل في هذا السبيل خلال العام الدراسي الآنف الذكر . وأتمت التأميم بمرسوم صدر في ١٩٥٦/٤/٢٦ واندمجت بذلك المدارس القرآنية القديمة - بالمدارس الرسمية ، وانتقلت اليها معلموها وتلاميذها ، وصارت تدير على مناهجها .

(ب) وقررت الحكومة ادماج المعاهد الدينية الابتدائية والثانوية - التي كانت تتبع مشيخة جامع الزيتونة - أيضا بالمدارس الحكومية الأخرى ، وذلك بمرسوم صدر في ١٩٥٦/٤/٢٦

(ج) بعد الاجراء الأخير ، انحصرت اختصاصات الزيتونة بالتعليم العالي والديني والشرعي . وعندما أنشئت « الجامعة التونسية » سنة ١٩٦٠ ، تم

ربط الزيتونة بها ، فأصبحت تسمى « الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين » .

(د) وقد أخذت الحكومة تضيق نطاق أعمال « البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية » التي كانت تألفت بموجب المعاهدة الثقافية المعقودة سنة ١٩٥٥ ، ثم سعت الى « تونس » المدارس التابعة الى البعثة المذكورة شيئا فشيئا ، وذلك بتولى ادارة طائفة منها ، وفقا للمناهج العامة المقررة للتعليم .
(و سنسرد قضية هذه البعثة ، بعد حين ، بشيء من التفصيل) .

(هـ) وأحدثت الحكومة سنة ١٩٥٩ بكالوريا تونسية ، بغية توحيد الامتحانات العامة التي تؤدي الى التعليم العالي .

٢ - تعريب التعليم :

لقد قررت الحكومة التونسية - مبدئيا « تعريب التعليم » الا أنها رأت في الوقت نفسه أن يتم ذلك بالتدريج ، لاعداد ما يتطلبه تطبيق هذا المبدأ من معلمين وكتب .

وخطت في هذا السبيل الخطوات التالية :

(أ) أنشأت منذ سنة ١٩٥٥ جهازا للترجمة والنشر .

(ب) قررت تدريس « جميع المواد » باللغة العربية ، في السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ابتداء من العام الدراسي ١٩٥٦-١٩٥٧

(ج) وقررت أن يتم « تدريس جميع المواد » باللغة العربية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي أيضا ، ابتداء من العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨

(د) وقررت - في السنة المذكورة - « تدريس مادة الحساب » باللغة العربية - في الصفوف الأربعة من التعليم الابتدائي .

(هـ) وجعلت بعد ذلك مجموع الحصص الأسبوعية (١٥) في السنتين الأولى والثانية ، تدرس كلها باللغة العربية . كما جعلت مجموع الحصص الأسبوعية في الصفوف الأربعة الباقية من التعليم الابتدائي (٢٥) حصصا ، يخصص (١٥) منها للتدريس باللغة الفرنسية ، و (١٠) منها للتدريس باللغة العربية .

(و) وقررت سنة ١٩٦٠ أن يتم تدريس التاريخ والجغرافيا باللغة العربية في السنة الأولى الثانوية ، وكذلك تدريس التاريخ في السنة الثانية وذلك في فرعي الأدب المعاصر والكلاسيكي .

٣ - تعزيز المناهج :

ولابد من ذكر الأمرين التاليين أيضا في باب سياسة التعليم :

(أ) في بداية العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢ رأت كتابة الدولة للتربية القومية زيادة الاهتمام بمادة « التعليم المدني والديني » . ولذلك قررت زيادة المدة المقررة لها نصف ساعة أسبوعية في جميع السنوات والفروع التي كان مناهجها تتضمن هذا التعليم . مع تخصيص ساعة أسبوعية جديدة في جميع السنوات والفروع التي كانت مناهجها لا تتضمن شيئا من ذلك التعليم .

(ب) وفي السنة المذكورة نفسها أمرت بتوسيع المباحث المتعلقة بـ « تاريخ وجغرافية القطر التونسي والعالم الاسلامي » في مقررات المدارس الثانوية .

٤ - توسيع التعليم ونشره :

ان جهود الحكومة التونسية في هذا السبيل تجلت - بوجه خاص - في الزيادة المطردة التي تمتعت بها شؤون التربية والتعليم والثقيف في الميزانيات التي تقررته خلال السنوات الخمس الأخيرة .

فان الاعتمادات المخصصة لها قد صعدت من ١٨٠٤٠٠٠ دينار الى ١٤٩١٧٢٠٠
فلذلك صعد :

عدد المدارس الابتدائية الحكومية من ٧٥٤ الى ١٣٩٧
وعدد فصول المدارس المذكورة من ٥٤٠١ الى ١١٧٦١
وعدد معلميه ومعلماتها من ٥٤٤٠ الى ٨٥١٠
ومجموع تلاميذ المدارس من ٢٣٨٩٩٨ الى ٥٦٤٧٢٥

وهذا الصعود كان أبرز من ذلك أيضا في تعليم البنات . لأن مجموعهما صعد من ٧٣٩٤٨ الى ١٨٢١٦٥

(ولابد من التصريح في هذا المقام ان كل ما جاء في هذا الفصل عن سياسة التعليم مستخلص من التقارير الستة التي قدمتها كتابة الدولة للتربية القومية الى « المؤتمر الدولي للتعليم » الذي انعقد في صيف كل عام في جنيف) .

اختصاصات الوزارات

ان الوزارة التي تتولى مهام التربية والتعليم في تونس ، سميت في بادئ الامر « وزارة التعليم العمومي » . ثم صارت تسمى « وزارة التربية القومية » ولكن الاسم تحول بعد ذلك الى « كتابة الدولة للتربية القومية » ، بعد اعلان الجمهورية وتقرير النظام الرئاسي فيها .

وفي اوائل سنة ١٩٥٨ ، ألحقت بالكتابة المذكورة « ادارة الشبيبة والرياضة » ولذلك صارت تسمى « كتابة الدولة للتربية القومية والشبيبة والرياضة » . وأصبحت بذلك مسؤولة عن جميع مؤسسات التربية والتعليم والتثقيف .

ولكن بعد ذلك ، رؤى تخفيف أعبائها ، بنقل البعض من اختصاصاتها الى كتابات الدولة الأخرى .

وفي سنة ١٩٥٩ حولت مهام « شئون الشبيبة والرياضة » الى « كتابة الدولة للرياسة » كما أنيطت أمور « التربية الاجتماعية » الى « كتابة الدولة للشئون الاجتماعية » .

وأخيرا - سنة ١٩٦٠ - جعلت مهام « الثقافة العامة » من اختصاص « كتابة الدولة للشئون الثقافية والأخبار » . وأصبحت كتابة الدولة المذكورة مسؤولة عن جميع شئون الآثار القديمة ، والمتاحف والمكتبات العامة ودوائر مكافحة الأمية وتعليم الكبار ، وعن الاشراف على النوادي الأدبية والعلمية ، وعلى شئون الفنون الجميلة .

وانحصرت كذلك اختصاصات كتابة الدولة للتربية القومية ومسئولياتها بشئون المدارس والمعاهد التعليمية ، على اختلاف أنواعها ودرجاتها .

! ومع هذا ، قد تعددت وتنوعت الدوائر والمصالح التابعة لها ، بسبب كثرة المعاهد وثنوعها .

وكان آخر الدوائر التي أنشئت في « كتابة الدولة » المذكورة ، هي : مكتب « التخطيط والتنهيج » .

النظام التعليمي

ان النظام التعليمي في تونس تغير كثيرا خلال السنوات الخمس الأخيرة .

فأولا : تقرر جعل مدة الدراسة الابتدائية ست سنوات ، كما تقرر جعل مدة الدراسة الثانوية أيضا ست سنوات ، وذلك بعد أن كانت سبعة - وفقا للنظام الفرنسي المعلوم .

ثم رؤى من الضروري إحداث نظام تعليمي جديد ، وبدأ العمل لهذا الغرض - سنة ١٩٥٧ - بتأليف « لجنة وزارية » يرأسها رئيس الجمهورية بنفسه .

وهذه اللجنة العليا قررت المبادئ الأساسية التي يجب أن تسود هذا النظام ، وأحالنها الى عدة لجان من الخبراء ، لتبحث وتقرر التفاصيل على ضوء تلك المبادئ .

والحكومة درست التقارير التي أعدها اللجان المذكورة ، بعد درس القضايا ومناقشتها . وانتهت الى تقرير القانون الذي يعين النظام الجديد .

لقد صدر القانون في ٤ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٥٨

« نص على أن التعليم الذي يلي « التعليم الابتدائي » ينقسم الى قسمين كبيرين : ١ - التعليم المتوسط أو الإعدادي . ٢ - التعليم الثانوي .

« التعليم المتوسط » تقوم به معاهد جديدة تنشأ لهذا الغرض ، وتنقسم الى ثلاثة شعب : عامة ، تجارية ، صناعية .

وأما « التعليم الثانوي » فتتولاه المعاهد القائمة ، على أن تنظم تنظيمها جديدا تماما .

والمادة الخامسة عشرة من القانون حددت أهداف التعليم الثانوي ، بمايلي :

(١) تنمية ملكات الشباب العقلية والعملية ، تساعد على إبراز شخصيتهم وتقويتها .

(ب) تكوين « الاطارات المتوسطة » التى تحتاج اليها الأمة ، فى مختلف ميادين نشاطها .

(ج) اظهار وتقوية « الميول والقابليات للتعليم العالى » ، وبالتالى اعداد « الاطارات العليا » التى تحتاج اليها البلاد .

والمواد الخمسة التى تلى ذلك تفصل تنظيمات المعاهد التى سيناط اليها مهام التعليم الثانوى .
وهذه التنظيمات يمكن تلخيصها بما يلى :

• مدة التعليم الثانوى ست سنوات ، تنقسم الى مرحلتين ، مدة كل منهما ثلاث سنوات .

• فى بداية السنة الثانية من المرحلة الاولى ، تنقسم الدراسة الى ثلاثة اتجاهات ، يختار الطالب أحدها نظرا الى ميوله وقابلياته ، وبمساعدة « لجان التوجيه » التى تدرس هذه الميول والقابليات .

هذه الاتجاهات الثلاثة هى : ١ - الثانوى العام ٢٠ - الثانوى الاقتصادى ٣ - الثانوى الفنى . ولذلك انقسم التعليم فى هاتين السنتين الى ثلاثة شعب سميت : الشعبة العامة ، الشعبة التجارية ، الشعبة الصناعية .

ومناهج الدراسة فى السنتين الثانية والثالثة من المرحلة الاولى تتضمن بعض المواد العامة التى تتطلبها الثقافة العامة بجانب المواد الخاصة التى لا بد منها لكل واحد من هذه الشعب والاتجاهات الثلاثة .

• وأما فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى ، فيجد الطلاب أمامهم عدة فروع ، يجب عليهم أن يختاروا أحدها .

• فمن كان اختار « الاتجاه الثانوى العام » ودرس فى الشعبة العامة فى المرحلة الاولى ، يجد أمامه ، أحد الفروع التالية :

(أ) فرع الآداب العصرية حيث يحوم التعليم حول اللغة العربية والآداب العربى ، واللغات الأجنبية ، بوجه خاص .

(ب) فرع الآداب الكلاسيكية ، حيث يزداد الاهتمام بالآداب العربى والفكرة الاسلامية .

النظام التعليمي في تونس

النظام التعليمي في تونس		سنة
المرحلة الثانية	الفروع الفنية الصناعية	12
	الفروع الفنية التجارية	11
	الفروع الزراعية	10
	الفروع الاقتصادية	9
	فروع اعداد المعلمين	8
	فروع الرياضيات	7
	فروع العلوم	6
المرحلة الأولى	فروع الاحاط الكلاسيكية	5
	فروع الاداب المعاصرة	4
	التعليم الاحادي	3
	التعليمية الصناعية	2
سنة التوجيهية		1

(ج) فرع العلوم - حيث يهتم بوجه خاص بالعلوم التجريبية والعلوم الرياضية .

(د) فرع الرياضيات - حيث يعطى الموقع الأول للعلوم الرياضية ، بجانب العلوم التجريبية .

(هـ) فرع اعداد المعلمين - حيث يقصد تنشئة المعلمين الذين يحتاج اليهم « التعليم الابتدائي » .

• وأما من كان اختار « الاتجاه الاقتصادى » فى المرحلة الأولى ، فيجد أمامه - فى الحلقة الثانية - فرعين ، يجب أن يختار أحدهما :

١ - الفرع الاقتصادى • ٢ - الفرع التجارى •

• وأما من كان اختار « الاتجاه الفنى » فى المرحلة الأولى ، فيجد فى المرحلة الثانية فروعاً عديدة ، يختص كل واحد منها بنوع من أنواع « التعليم الثانوى الفنى » .

• والتعليم الثانوى العام ينتهى بامتحان « البكالوريا » الذى يتألف من قسمين : الأول يؤدى فى نهاية السنة الثانية من المرحلة الثانية (أى : فى نهاية السنة الخامسة من الدراسة الثانوية) والثانى يؤدى فى نهاية السنة الثالثة من الحلقة الثانية (أى : فى نهاية السنة السادسة من التعليم الثانوى .

• وأما التعليم الثانوى التجارى فينتهى بامتحانين : يؤدى أولهما فى نهاية السنة الخامسة والثانى فى نهاية السنة السادسة .

وأما فروع التعليم الثانوى الفنى والتعليم الأخرى ، فتنتهى بامتحانين يؤدى الطالب أولهما فى نهاية السنة الخامسة ، وثانيهما فى نهاية السنة السادسة ، وينالون من أجلها دبلومات وشهادات ، تدل على أنواع اختصاصاتهم .

(ان الرسم البيانى (رقم ١١) يوضح هذا النظام التعليمى) •

* *

وبعد صدور هذا القانون أخذت كتابة الدولة للتربية القومية فى تنفيذ أحكامه ، واستحدثت مدارس التعليم المتوسط ، وصارت تحول « التعليم

الملكى « القديم اليها » وألغت « التعليم التكميلى » وأدجته بالحلقة الأولى
من التعليم الثانوى .

وصدر سنة ١٩٦٠ ، مرسوم يحدد أنواع معاهد التعليم الثانوى كمايلى :

(أ) الليسيهات الكاملة ، بجميع فروعها .

(ب) الليسيهات الفنية ، توصل الى البكالوريا الفنية .

(ج) كوللجات المختصرة على الحلقة الأولى من التعليم الثانوى .

وفى الأخير ، خلال العام الدراسى ١٩٦١-١٩٦٢ استقدمت بعض الخبراء
من اليونسكو ، ليدرسوا النتائج التى نجمت عن هذه التنظيمات - بمساعدة
الخبراء التونسيين - درسوا علميا ، وليتبينوا ما اذا كانت فى حاجة الى شىء
من التعديل ، أو التوضيح والتوجيه .

* *

- ٤ -

البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية

ان هذه البعثة قد تكونت بموجب الاتفاقية الثقافية التى كانت أبرمت
سنة ١٩٥٥ « بين فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وجمالة باى تونس ،
عندما قررت فرنسا إلغاء حملتها على تونس ، ومنحتها « الحكم الذاتى » أو
ما يسمى « الاستقلال الداخلى » . ومن المعلوم أن نظام الحكم الذاتى الذى
تقرر عندئذ ، لم يدم طويلا ، لأنه ألغى سنة ١٩٥٦ ، تاركا محله الى « الاستقلال
التام » .

غير أن البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية ، لم تنقطع عن العمل ، بمجرد
اعلان الاستقلال ، بل واصلت العمل عدة سنوات فى عهد الاستقلال أيضا .

فيجدر بنا أن نستعرض أولا : أهم أحكام الاتفاقية الثقافية المذكورة .
وثانيا : التدابير التى اتخذتها الجمهورية التونسية للتحرر من قيود تلك
الاتفاقية ولا سيما من البعثة الفرنسية التى كانت أنشئت بموجبها .

١ - الاتفاقية الثقافية

تتألف الاتفاقية المذكورة من ١٦ مادة ، في خمسة أبواب ، الباب الأول : حرية الحكومة التونسية في مادة التعليم والنشاط الثقافي (مادتان) - الباب الثاني : الحقوق المعترف بها لفرنسا في الميدان الثقافي والجامعي (٥ مواد) - الباب الثالث : التعاون والتبادل الثقافي بين فرنسا والبلاد التونسية (مادة واحدة) - الباب الرابع : التعليم العالي (٣ مواد) - الباب الخامس : طرق التطبيق (٤ مواد) .

وقد ألحق بالاتفاقية « قائمة بالمجلات المدرسية التي ستوضع تحت تصرف البعثة الفرنسية » ويناهز عددها الـ ١٦٠ .

وندرج فيما يلي ، أهم مواد الاتفاقية :

حرية الحكومة التونسية :

• من اختصاص الحكومة التونسية أن تحدد بنفسها الأهداف والبرامج والأقسام وإدارة التعليم بالبلاد التونسية ، بشرط مراعاة هذه الاتفاقية ، وكذلك مختلف صيغ نشاطها الثقافي (المادة ٢) .

• أن دخول جميع معاهد التعليم بتونس مرخص للجميع .

الحقوق المعترف بها لفرنسا :

• تعترف الحكومة التونسية للحكومة الفرنسية بحق تثقيف الراغبين في التعليم بمعاهدها الموجودة أو التي ستنشأ في المستقبل ، بكل حرية ، وفي مختلف مراتب التعليم (المادة ٤) .

• وهذه الحرية تشمل كل فرنسي يرغب في فتح أو إدارة مؤسسات علمية خاصة ، على أن تكون خاضعة لقواعد الصحة العامة والسياسة الحسنة . ويكون هذا الفرنسي متحصلا عن الشهادات المطلوبة في هذه الحالة طبقا لما هو معمول به في فرنسا ، مع اعتبار قيمة الشهادات (المادة ٥) .

• بعثة جامعية وثقافية فرنسية تتولى تحت اشراف المندوب السامي لفرنسا المحافظة على ما يلي :

- (أ) العلاقات مع السلطة التونسية ذات النظر .
- (ب) ادارة مؤسسات التعليم للحكومة الفرنسية .
- (ج) ادارة المنظمات الثقافية الفرنسية الموجودة (بعثة الحفريات الاثرية الفرنسية) أو التي يقع أحداثها فيما بعد .
- (د) الاتصالات مع المؤسسات الفرنسية للتعليم الخاص (المادة ٦) .

• يستمر الفرنسيون في التمتع بالبلاد التونسية بالميزات التي يتمتعون بها لحد الآن في ميدان الفكر والفن ، وخاصة فيما يتعلق بدخول وروج جميع وسائل التعبير عن أفكارهم ، بيد أنه في امكان الحكومة التونسية أن تمنع النشريات التي تمس بالأمن العام أو بالأخلاق مع احترام حرية الرأي والأخبار (المادة ٨) .

التعاون الثقافي :

المادة المتعلقة بالتعاون الثقافي (المادة ٩) تتضمن خمس فقرات ، نكتفي بنقل الأولى منها :

• في المؤسسات العلمية التونسية التي يجري فيها التعليم باللغة العربية وبإستثناء المؤسسات المختصة بالتعليم التقليدي (الجامع الأعظم وملحقاته والكتاتيب) يقع تعليم اللغة الفرنسية بجميع المراتب أو الدرجات . وفي المؤسسات العلمية التابعة للبعثة الجامعية والثقافية يقع تنظيم وتوسيع نطاق تعليم اللغة العربية بجميع المراتب .

التعليم العالي :

• معهد الدراسات العليا بتونس - الذي هو مؤسسة عذومية تونسية للتعليم العالي - تبقى تحت أنظار جامعة باريس وتستمر على منح المراتب لشهادات الدولة الفرنسية والشهادات التونسية .

ان اتفاقية مع جامعة باريس تنتم الاتفاقية الجارى معها العمل الآن تفيد شروط استئخدام وتسمية الأساتذة الذين يشاركون في التعليم والذين يكونون متحصلين على شهادات الدولة الفرنسية أو شهادات معترف بمعادلتها لها .

وتأسيس كراسي للتدريس أو مؤسسات للدولة راجع أما للحكومة التونسية مع موافقة جامعة باريس أو لجامعة باريس مع موافقة الحكومة التونسية (المادة ١١) .

طرق التطبيق :

• توزيع المحلات بين مدارس الحكومة التونسية والبعثة الجامعية والثقافية الفرنسية يقع في كل تعليم من الدرجة الأولى ومن الدرجة الثانية الفنية وفي مراكز التدريب الصناعي يقع بصورة مناسبة لعدد الطلبة الحاليين التونسيين من جهة ، والفرنسيين والأوربيين من جهة أخرى (الجزء الأول من الفقرة ج) في المادة ١٣) .

• في المؤسسات التونسية للتعليم يقع لفائدة التلامذة الذين يرغبون اتباع البرامج الفرنسية تنظيم تعليم يطابق هذا البرنامج ينتهي لشهادات فرنسية تمنح تحت اشراف البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية .

وعلى سبيل التبادل: ففي المؤسسات التي تديرها البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية ينظم لفائدة التلامذة الذين يرغبون في اتباع البرامج التونسية تعليم يطابق البرامج التونسية ينتهي بشهادات تونسية تمنح تحت اشراف وزارة التعليم العمومي (المادة ١٤) .

• بصفة انتقالية ولتجاشي وقوع كل اضطراب في تلقيهم للتعليم فان التلامذة الذين هم في دور الدراسة يمكنهم متابعتها طبق البرامج التي ساروا على مناهجها منذ البداية وفي المؤسسات التي يرتادونها (المادة ١٥) .

تحويل بعض المدارس الى الحكومة التونسية :
وقد جاء في نهاية قائمة المدارس التي أشرنا اليها آنفا :
« ان البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية سترجع الى الحكومة التونسية في أجل قدره خمسة أعوام بعد تطبيق الاتفاقيات التونسية الفرنسية المحلات المنفردة التي هي جزء من مدرسة أو مجموعة مدارس ، وأن اللجنة المختلطة ستحرر قائمة في كل عام تبين بها الفصول التي تقترح ارجاعها للحكومة التونسية . »

« وعند مضي أجل الخمسة أعوام المشار اليها تحرر نفس اللجنة قائمة تبين بها المحلات التي ينبغي ارجاعها الى الحكومة التونسية أثناء العشرة الأعوام المقبلة » .

٢ - تحديد نطاق اعمال البعثة الفرنسية

ويتبين مما سبق أن الامتيازات التي تمتعت بها «البعثة الجامعية الثقافية» عند تكوينها - بموجب المعاهدة الثقافية كانت واسعة جدا فما كان يمكن «ابقاؤها» على تلك الحالة في عهد الاستقلال التام . ولكن الغاؤها أيضا كان متعسرا ، نظرا لكثرة العلاقات الموروثة من عهد الحماية ، ولذلك لم تقدم الجمهورية التونسية على إلغائها ، بل حددت نطاق أعمالها تدريجيا . إلى أن حصرتها في حدود الشئون المتعلقة بالمدارس والمعاهد الفرنسية وحدها .

ولذلك ظلت التقارير والاحصاءات الرسمية تذكر «البعثة الجامعية والثقافية» وتبين المدارس التابعة لها ، وعدد التلاميذ الذين يدرسون فيها .

ولكن الاحصاءات المذكورة تدل على تناقض العدد بسرعة ، سنة بعد سنة ، وذلك بسبب عودة معظم الفرنسيين إلى بلادهم من ناحية ، وتضاؤل اقبال التونسيين على المدارس الفرنسية من ناحية أخرى .

ويتبين من التقرير الذي قدمته وكالة الدولة للتربية القومية إلى مؤتمر التعليم الدولي عن العسام الدراسي المتصرم (١٩٦١-١٩٦٢) أن اسم «البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية» تحول إلى «القسم الثقافي الفرنسي» وعدد التلاميذ الذين يدرسون في المدارس التابعة له نزل إلى ١٤٠١٩ فقط ، و٧٧٤٩ منهم في المدارس الابتدائية ، و ٥٦٥٠ منهم في المدارس الثانوية ، و ٦٢٠ منهم في المدارس المهنية .

الجامعة التونسية

ان قانون ١٩٥٨ الذي ذكرناه آنفا ، كان نظم التعليم الابتدائي والثانوي ، ولكنه لم يحاول تنظيم التعليم العالي ، والمعاهد العالية في تونس ، بقت على ما كانت عليه حتى سنة ١٩٦٠.

اذ ، في السنة المذكورة تقرر احداث « الجامعة التونسية » وذلك بمرسوم صدر في ٣١ مارس (آذار) سنة ١٩٦٠

وقد نص المرسوم الأول على أن الجامعة تتألف من الكليات والمؤسسات

وقد نص المرسوم الأول على أن الجامعة تتألف من الكليات والمؤسسات التالية :

١ - كلية العلوم الرياضية والفيزيائية الطبيعية .

٢ - كلية الآداب والعلوم الانسانية .

٣ - الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين .

٤ - كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية .

٥ - كلية الطب والصيدلة .

٦ - دار المعلمين العليا ، وتربط بها « مركز الدراسات والتكوين البيداغوجي » .

٧ - المدينة الجامعية .

٨ - المنظمات الموجودة أو التي ستنشأ في المستقبل (مثل مراكز الأبحاث العلمية ، مراكز الاستيثاق ، المكتبة والمطبعة الجامعية) .

* *

وقد بدأت التدريسات في أربع من هذه الكليات ، ببداية العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢ ، وهي :

١ - كلية العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية والطبيعية .
وتمنح هذه الكلية أجازات في المواد التالية :

- العلوم الرياضية .
- الفيزياء (اختصاص فيزياء) .
- الفيزياء (اختصاص كيمياء) .
- العلوم الطبيعية (اختصاص علوم بيولوجية) .
- العلوم الطبيعية (اختصاص علوم الأرض) .
- العلوم الطبيعية (اختصاص كيمياء فيزيولوجية) .

٢ - كلية الآداب والعلوم الانسانية .

وتمنح هذه الكلية أجازات في المواد التالية :

- آداب عربية .
- آداب انكليزية .
- تاريخ .
- جغرافيا .
- تاريخ وجغرافيا .
- علم الاجتماع .

٣ - كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية .

تمنح الشهادات والاجازات التالية :

- اجازة في الحقوق .
- شهادة الكفاءة في الحقوق .
- اجازة في الاقتصاد .
- شهادة الكفاءة في الاقتصاد .

٤ - الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين .

ان الاجازات التي تستعطيها هذه الكلية لم تضبط (تقرر) بعد .

٥ - بجانب هذه الكليات تضم الجامعة التونسية ، أربع مدارس عليا ،

وهي :

« أ » دار المعلمين العليا - تخرج الأساتذة للتعليم الثانوي في مختلف

قروعه .

(ب) مدرسة ترشيح الأساتذة المساعدين - تخرج الأساتذة المساعدين
للتعليم الاعدادي والمدارس الثانوية ذات المرحلة الأولى .

(ج) المدرسة العليا للحقوق .

(د) المدرسة العليا للدراسات التجارية .

٦ - كما أن للجامعة التونسية عدة معاهد ومراكز مخصصة ، وهي :

(أ) المركز الجامعي لبحث مشاكل الأراضي الفاحلة .

(ب) مركز الأبحاث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية .

(ج) معهد الفيزيا النووية .

(د) معهد بورقينية للغات الحية .

* *

وقد تقرر ، سنة ١٩٥٩ تخصيص أراض تبلغ مساحتها ٢٠٠ هكتار لبناء الجامعة .

وقد استقدمت الحكومة التونسية ، خبيرا من اليونسكو متخصصا في فن عمارة المعاهد التعليمية ، لوضع تصاميم بنايات الجامعة ، بمساعدة جماعة من المماريين التونسيين .

ستتكون الجامعة من بنايات ادارية وبنايات تعليمية ، وبنايات ذات صبغة اجتماعية ، وبنايات تخصص للأبحاث العلمية .

وقد قررت عدة دول أن تساهم في تشييد البنايات الجامعية ، وهي :

(أ) الولايات المتحدة الأمريكية .

(ب) الاتحاد السوفيتي .

(ج) والحكومة الفرنسية .

وقد تعهدت كل واحدة منها المساعدة في تشييد بناية كلية من الكليات .

* *

المناهج الدراسية

١ - البرامج الرسمية للتعليم الابتدائي

أن البرامج الرسمية للتعليم الابتدائي تحدد الأوقات المدرسية بـ (١٥) ساعة في السنتين الأولى والثانية ، و (٢٥) ساعة في السنوات الأربعة الأخرى .

ويظهر من بيانات واضعي البرامج ، أنهم قرروا ذلك بناء على الملاحظتين التاليتين :

- (أ) اعتقدوا أن هذا القدر من الساعات هي الأنسب والأوفق الى قابليات أطفال السنوات المذكورة .
- (ب) وجدوا أن هذا الترتيب يساعد على اجراء اقتصاد كبير في عدد المعلمين الذين يحتاج اليهم هذا التعليم .

لأن « النصاب » المفروض على المعلم الابتدائي هو (٣٠) ساعة في الأسبوع ولذلك عندما تكون مجموع ساعات الدرس الأسبوعية في كل من السنتين الأولى والثانية (١٥) فقط ، يستطيع كل معلم أن يتولى تدريس فرقتين في اليوم الواحد ، كما أن كل قاعة من القاعات المخصصة للسنتين المذكورتين ، يمكن أن تتخذ محل درس لفرقتين متواليتين في اليوم الواحد . وعلى كل حال فان ذلك يساعد على تدريس أربع فرق على يد معلمين .

ومن جهة أخرى ، تحديد ساعات السنوات الأخرى بـ (٢٥) يساعد على تدريس ستة فرق على يد خمسة معلمين .

ان الجدول (رقم ٤٢) يبين كيفية توزيع الأوقات على المواد في السنتين الأولى ، والجدول (رقم ٤٣) يبين كيفية توزيع الأوقات في السنوات الأربع الأخرى .

ويلاحظ من هذين الجدولين :

- تعليم اللغة الفرنسية يبدأ في السنة الثالثة الابتدائية .
- مادة « دراسة الوسط » تشمل (الجغرافيا) .
- مادة « التربية الأخلاقية والاجتماعية » تشمل التاريخ والقرآن .
- الساعة التي تقيد بـ « كل أسبوعين » يجوز اعطاؤها « نصف ساعة كل أسبوع ، حسب الأحوال والظروف » .

* *

البرنامج الرسمي للتعليم الابتدائي - المقرر سنة ١٩٥٨

ملاحظات عامة :

- ١ - مجموع الحصص في السنتين الأولى والثانية ١٥ ساعة في الأسبوع ، تعطى كلها باللغة العربية ، ويخصص ٥٠ دقيقة للراحات .
- ٢ - مجموع الحصص في السنوات الأربع الأخيرة ٢٥ : تخصص ١٤ منها للمواد التي تدرس باللغة الفرنسية ، و ١٠ للمواد التي تدرس باللغة العربية .
- ٣ - يحتوي التعليم العملي على جزأين : جزء يدرس باللغة العربية ، وجزء يدرس في طور انتقال إلى اللغة الفرنسية ويشتمل الجزء الأول على قسمين :
 - ١ - البراعة اليدوية في السنتين الأولى والثانية .
 - ٢ - الأناشيد في جميع السنوات .

توزيع الأوقات على مختلف المواد
(في السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي)

السنة الأولى	السنة الثانية	مواد التعليم
دقيقة	دقيقة	
٢ س ٣٠	٢ س ٣٠	لتعليم اللغوى : اللغة العربية :
٤ س	٤ س	- المحادثة ، التعبير ، اللغة
٢ س	٢ س	- الخط
٨ س	٨ س ٣٠	- المجموع
٢ س ٤٠	٢ س ٤٠	الحساب (باللغة العربية)
١ س	١ س	لتعليم العملي :
٠ س ٣٠	٠ س ٣٠	- البراعة اليدوية
		- الأناشيد
١ س ٣٠	١ س ٣٠	لتربية الأخلاقية والاجتماعية :
١٤ س ١٠	١٤ س ١٠	القرآن والأخلاق
١٥ س ٥٠	١٥ س ٥٠	جملة ساعات التعليم
١٥ س	١٥ س	الراحات
		المجموع العام

الجدول (رقم ٤٢)

- ان اوقات « الراحة » تدخل في الـ (١٥) أو الـ (٢٥) المقتنسة في البرامج مجموع اوقات الراحة تكون (٥٠) دقيقة في السنتين الأولتين، وساعة كاملة ، في السنوات الأخرى .

- اذا حسبنا مجموع الاوقات المخصصة لكل مادة في جميع السنوات الابتدائية توصلنا الى الأرقام التالية :

اللغة العربية	٤٤ ساعة و ٢٠ دقيقة
اللغة الفرنسية	٣٠ » و ١٠ »
الحساب	٢٠ » و ٢٠ »
التعليم العملي	١٧ » و ٣٠ »
التربية الأخلاقية والاجتماعية	٨ » و ٣٠ »
دراسة الوسط	٣ » و ٣٠ »

* *

توزيع الأوقات على مختلف المواد - في المدارس الابتدائية

مواد التعليم	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
١ - التعليم اللغوي	ساعة دقيقة ٢ س ٣٥	ساعة دقيقة ٢ س ٣٥	ساعة دقيقة ٤ س ٣٥	ساعة دقيقة ٤ س ٣٥
(أ) اللغة العربية	٠ س ٣٥	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥
- المحادثة ، التعبير ، اللغة				
- القراءة				
- الخط				
المجموع	٧ س ٥٥	٧ س ٥٥	٦ س ٣٥	٦ س ٣٥
ب (اللغة الفرنسية				
- المحادثة ، التعبير ، اللغة	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥
- القراءة	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥
- الخط	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥
المجموع	٨ س ٣٥	٨ س ٣٥	٦ س ٣٥	٦ س ٣٥
٢ - الحساب	٢ س ٣٥	٢ س ٣٥	٤ س ٣٥	٤ س ٣٥

مواد التعليم	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
٣ - التعليم العملي	ساعة دقيقة	ساعة دقيقة	ساعة دقيقة	ساعة دقيقة
- الأنشطة التطبيقية	١ س	١ س	١ س	١ س
- المعلومات العملية	٥٠ س	٥٠ س	٥٥ س	٥٥ س
- التصوير	٠ س	٠ س	٠ س	٠ س
- الأناشيد (باللغة العربية)	١ س	١ س	١ س	١ س
- التربية البدنية	٢ س	٢ س	٢ س	٢ س
المجموع	٢٠ س	٢٠ س	٢٥ س	٣٠ س

٤ - دراسة الوسيط	١ س	٠ س	٠ س	٠ س
- ملاحظة الطبيعة (بالعربية)	١ س	٠ س	٠ س	٠ س
- الجغرافيا (بالعربية)	٠ س	٠ س	٠ س	٠ س
٥ - التربية الأخلاقية والاجتماعية :	١ س	١ س	١ س	١ س
- القرآن والأخلاق	١ س	١ س	١ س	١ س
- التاريخ والتربية المدنية	١ س	١ س	١ س	١ س
بالعربية	١ س	١ س	١ س	١ س
جماعة ساعات التعليم	٢٤ س	٢٤ س	٢٤ س	٢٤ س
الراحات	١ س	١ س	١ س	١ س
المجموع العام	٢٥ س	٢٥ س	٢٥ س	٢٥ س

الجدول (رقم ٤٣)

٢- البرامج الرسمية للتعليم الإعدادى

ان ما يسمى « التعليم الاعدادى » فى تونس ، لا يشبه ما يسمى به فى سائر البلاد العربية ، لأنه لم يكن جزءا من التعليم الثانوى ، بل هو منفصل عنه ولا يوصل اليه . ولذلك ينقسم منذ السنة الأولى الى ثلاثة شعب ، هى :
الشعبة العامة ، الشعبة التجارية والشعبة الصناعية . وكل واحدة منها تعد التلاميذ الى العمل فى مختلف ميادين الحياة مباشرة .

وفى كل شعبة دروس نظرية ودروس عملية ، يختلف عدد الساعات المخصصة لها باختلاف الشعب .

والجدولان (رقم ٤٤ و ٤٥) يبينان عدد الساعات المخصصة للمواد النظرية فى كل سنة من السنوات ، وفى كل شعبة من الشعب .

ان برامج الشعبة العامة والشعبة التجارية ، تطبق - دون تفريق - فى مدارس البنين وفى مدارس البنات ، غير أن برامج الشعبة الصناعية تختلف فى مدارس البنين عما هى فى مدارس البنات .

وبرامج الشعبة العامة تخصص ساعتين أسبوعيتين ، للعمل فى المعامل فى كل سنة من السنوات الثلاث ، كما أنها تتضمن فى السنة الثالثة ساعتين لطائفة من المواد الاختيارية يترتب على كل طالب أن يختار ويدرس أحدها .

والبرامج تذكر عشرين مادة اختيارية ، وتوضح فائدة كل واحدة منها فى الحياة العملية ، وتبين الامتحانات التى تعد لها ، الوظائف والخدمات التى تساعد على توليها .

هذه المواد ، هى :

- ١ - التنظيم الادارى والسياسى فى تونس .
- ٢ - المسالية العامة .
- ٣ - تنظيمات السلطة القضائية فى تونس .
- ٤ - الأخبار والأعلام .
- ٥ - التنظيمات الصحية والاشغائية فى تونس .
- ٦ - المرأة ، والمسالك الصحية الاجتماعية .
- ٧ - الاقتصاد التونسى وامكانيات المستقبل .
- ٨ - السياحة فى تونس .
- ٩ - النقد والبنوك .
- ١٠ - استغلال البحر .
- ١١ - الأعمال والتعاونيات .
- ١٢ - النقل العام والخاص ، البرى والبحرى .

والجوى • ١٣ - التأمين • ١٤ - الموضة والتجميل • ١٥ - الصناعة •
السينماتوغرافية • ١٦ - المصالح والمنظمات العمومية • ١٧ - الطباعة •
١٨ - الزيتون • ١٩ - النخل • ٢٠ - المساحة •

وأما برامج الشعبة التجارية فتتضمن - فضلا عن الدروس النظرية التى
ذكرناها آنفا - المواد التالية :

التجارة والمحاسبة - الرافنة - الاختزال - المراسلة التجارية وقوانين
الشغل •

وبرامج الشعبة الصناعية للبنين تشمل مواد وفروع عديدة ، أهمها :

الطبع اليدوى والآلى - الحدادة الآلية والحدادة القبلية - التسوية
والآلات - كهرباء السيارات - النجارة العادية والنجارة الزخرفية - البناء
والملاط المغرز - صناعة الجلد والتسفير - التجهيز الرصاصى للمرافق الصحية
- ميكانيك السيارات والميكانيك الفلاحى - السمكرة - الكهرباء •

كما أن برامج الشعبة الصناعية للبنات تشمل مواد وفروع عديدة : مثل
التفصيل والخياطة والنسيج والتطريز ، على اختلاف أنواعها •

* *

٢ - البرامج الرسمية للتعليم الثانوى

المدارس الثانوية التى تم تنظيمها وفق أحكام قانون ١٩٥٨ كثيرة الفروع
كما سبق شرحه فى بحث النظام التعليمى فى تونس •

لا نرى مجالا لبحث برامج هذه الفروع العديدة : فسنكتفى بنقل ما ورد
منها عن مادة « دراسة التفكير الإسلامى » لأن هذه المادة تقرر باللغة العربية
فى شعب الآداب العصرية ، والآداب الكلاسيكية ، والعلوم ، والرياضيات وفى
شعبة اعداد المعلمين •

١ - مصادر التفكير العربى الإسلامى :

(أ) العوامل الداخلية - البيئة الجاهلية :

- الإسلام كدين وحضارة بنى على تربة معينة لها نظامها وعقليتها

توزيع الاوقات على المواد النظرية في المدارس الاعدادية
السنة الثالثة

المواد والشعب

المجموع	١٥	٠	٠	٠	اللغة العربية :
	١٥	٠	٠	٠	الشعبية العامة
	١٠	٢	٢	٤	التجارية »
					الصناعية »

١٥	٠	٠	٠	اللغة الفرنسية
١٢	٣	٣	٠	الشعبية العامة
١٠	٢	٢	٤	الشعبية التجارية
				الشعبية الصناعية

٩	١	١	٢	اللغة الانكليزية :
٩	١	١	٢	الشعبية العامة
٠	٠	٠	٥	الشعبية التجارية
				الشعبية الصناعية

التساريف :

٣	١	١	١	الشعبة العامة
ساعتين ونصف ساعة	ساعة كل أسبوعين	١	١	الشعبة التجارية
ساعة ونصف	»	ساعة كل أسبوعين	ساعة كل أسبوعين	الشعبة الصناعية

الجغرافيا :

٣	١	١	١	الشعبة العامة
ساعتين ونصف ساعة	ساعة كل أسبوعين	١	١	الشعبة التجارية
ساعة ونصف	»	ساعة كل أسبوعين	ساعة كل أسبوعين	الشعبة الصناعية

التربية الدينية :

٣	١	١	١	الشعبة العامة
٢	ساعة كل أسبوعين	ساعة كل أسبوعين	١	الشعبة التجارية
ساعة ونصف ساعة	»	»	ساعة كل أسبوعين	الشعبة الصناعية

التربية المدنية :

٣	١	١	١	الشعبة العامة
ساعتين ونصف ساعة ونصف ساعة	ساعة كل أسبوعين	١	١	الشعبة التجارية
»	»	ساعة كل أسبوعين	ساعة كل أسبوعين	الشعبة الصناعية

توزيع الاوقات على مختلف المواد في شعب التعليم الاعادي

المجموع	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الاولى
١٢	٤	٤	٤
١٠	٣	٣	٤
١٢	٤	٤	٤

المسابيات (الرياضيات) :

الشعبة العامة
الشعبة التجارية
الشعبة الصناعية

العلوم الطبيعية :

الفيزياء والكيمياء	٢	٢	٢
الشعبة العامة	٢	٢	٢
الشعبة التجارية	٢	٢	٢
الشعبة الصناعية للبنين	٢	٢	٢
الشعبة الصناعية للبنات	٢	٢	٢

التاريخ الطبيعي :

الشعبة العامة	٢	٢	٢
الشعبة التجارية	٢	٢	٢
الشعبة الصناعية للبنين	٢	٢	٢
الشعبة الصناعية للبنات	٢	٢	٢

الشعبة الصناعية للبنات
الضحة وتربية الأطفال

الاقتصاد المنزلي
الرسم :

الشعبة العامة
الشعبة التجارية
الشعبة الصناعية

التربية البدنية :

الشعبة العامة
الشعبة التجارية
الشعبة الصناعية

الأعمال في الشعبة العامة

المواد الاختيارية في الشعب العامة

الجدول (رقم ٤٥)

واعتقادها وانسانيتها^{١٠}.

– الانسان الجاهل بعاطفته الدينية وعقليته الجاهلية .

(ب) الاسلام :

– محمد والقرآن والأديان السماوية – نظرة الاسلام في الانسان والوجود:
الخالق والمخلوق – الأخلاق في الاسلام – الدين والدولة في الاسلام – النبي –
الخليفة – الإمامة والامام الشيعي .

ملاحظة :

يثار مشكل الاسلام ومبادئه في العصر الحاضر ويتناول بالبحث والتحليل
في آخر السنة .

(ج) العوامل الفكرية الخارجية :

- ١ – الحكمة الشرقية : الفارسية – الهندية .
- ٢ – الفلسفة اليونانية : معرفة العرب للتراث اليوناني – التراجم .

(د) علم الكلام :

- ١ – الجو الفكري والديني والسياسي .
- ٢ – القضاء والقدر : المعتزلة – الأشعرية .

خلاصة عامة :

ابرار التطور الفكري والانساني – وتفسيره وتحليله والحديث عن مشكل
القضاء والقدر في العصر الحاضر .

- ٢ – أشهر المفكرين والفلاسفة :
- ١ – الكندي : الفلسفة – طرقها – غايتها – تقسيمها – الفلسفة الأولى –
مشكل النفس – النفس والحق – النفس بعد الموت – النفس والنوم – النفس
وتطهيرها .

[ما تختار منه النصوص
رسالة في حدود الأشياء
ورسومها – رسالة في القول
في النفس] .

٢ - الفارابي : فلسفته - نظريته في العالم - سلم الموجودات - نظريته في الإنسان - علاقة السياسة بعلم ما وراء الطبيعة - المدينة الفاضلة - نظامها وحقيقتها - النبي والفيلسوف .

ما تختار منه النصوص :
[الجمع بين رأي الحكيمين -
« المدينة الفاضلة »]

٣ - ابن سينا : فلسفته - فكرة الوجود - ابن سينا - وأرسطو - علم النفس عند ابن سينا : القوى النفسية .

ما تختار منه النصوص :
[« النجاة » « الشفاء » - كتاب
النفس]

٤ - الغزالي : طريقة الغزالي - الشك - الوحي والتجربة - نقد الفلاسفة - أحياء العلوم الدينية - الحل الغزالي - التصوف في الاسلام مع الغزالي وبعده
ما تختار منه النصوص :
[« المنقذ من الضلال »
« الأحياء »]

٥ - ابن رشد : فلسفته - ابن رشد وأرسطو - المنطق ومعرفة الحقيقة - السببية بين الغزالي وابن رشد - محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين - الفلسفة العملية - ابن سينا وابن رشد وفلسفة القرون الوسطى .
ما تختار منه النصوص :
[« فصل المقال » « تهافت
التهافت »]

٦ - ابن خلدون : علم الاجتماع - فلسفة التاريخ - الدولة - ابن خلدون ومذاهب علم الاجتماع .

ما تختار منه النصوص
« المقدمة »

٣ - أهم المشاكل الفلسفية :

ملاحظة : على الأستاذ أن يختار من هذه المشاكل ما يرى دوسه ممكنة في نطاق الجصاص المعينة .

١ - مشكل المعرفة في الفلسفة العربية الاسلامية :
وسائل المعرفة - غاية المعرفة - مكانة العقل - الحقيقة حسب الفكر العربي الاسلامي (الظاهرية والاجماع لابن حزم : يمكن دراستها بإيجاز) .

٢ - مشكل الاله في الفلسفة العربية الاسلامية ::

الله - المعرفة الانسانية والمعرفة الالهية .

٣ - الفكر العربي الاسلامي في القرن التاسع عشر ::

التجديد - المصلحون : الأفغاني - محمد عبده . . .

٤ - العائلة :

تحليلها من الناحية النفسية الاجتماعية - مقام المرأة في تاريخ الحضارة
الفكرية العربية الاسلامية .

٥ - مكانة الاجتهاد في العصر الحاضر :

الدنيا والدين والضمير الاسلامي .

* *

كما ننقل فيما يلي ما جاء في برنامج السنة الخامسة الثانوية عن مادة
« التربية المدنية » باللغة العربية .

- حقوق الانسان : الثورات الهادفة لاقرار هذه الحقوق .

- المنظمات العالمية : منظمة الأمن المتحدة والأمن الدولي - ميثاق الأمم
المتحدة - المنظمة الاممية للعلم والتربية والثقافة (اليونسكو) - المنظمات
العالمية للطلبة ، للنقابات ، للصحة ، للبريد . . الخ .

- النظام الاستعماري وكفاح الشعوب .

- استقلال تونس وعلاقتها بالدول الأخرى .

- التمثيل الدبلوماسي وأثره في خدمة البلاد سياسيا وثقافيا واجتماعيا .
- القومية العربية .

- المغرب العربي الكبير .

- العالم العربي - العالم الاسلامي .

- العالم الحر .

الاحصاءات

- ١ -

العام الدراسي

١٩٦٦ - ١٩٦٧

مجموع تلاميذ المدارس والمعاهد التعليمية القائمة في الجمهورية التونسية
يبلغ ٥٦٤٧٢٥

وكان عدد الذكور بين هؤلاء ٣٨٢٥٦٠ ، وعدد الإناث ١٨٢١٦٥

وكان ٥٣٤٤٨٥ منهم في المدارس الحكومية ، و ١٦٢٢١١ منهم في المدارس الخاصة ، و ١٤٠١٩ منهم في المدارس التابعة الى القسم الثقافي الفرنسي .

ان الرسم البياني (رقم ١٢) يظهر النسب بين البنين والبنات من ناحية ، وبين ما يعود الى كل من المدارس الحكومية ، والمدارس الخاصة ، ومدارس القسم الثقافي الفرنسي من ناحية أخرى .

أما توزيع هؤلاء بين مختلف مراحل التعليم وأنواعه ، فكان كما يلي :

في حداثي الأطفال ١٧٣٣ ، في التعليم الابتدائي ٤٩٩٨٠٣ ، في التعليم المتوسط ١٢٧٨٧ ، في التعليم المهني ٦٨٠٧ ، في التعليم الثانوي ٤٠٧٥٠ ، وفي التعليم العالي ٢٨٤٧

ان الجدول (رقم ٤٦) يبين تفاصيل هذه الاحصاءات .

* *

وأما عدد المدارس وعدد الفصول وعدد المعلمين والمعلمات ، فان التقرير الذي قدمته كتابة الدولة للتربية القومية الى مؤتمر التعليم الدولي المنعقد في جنيف خلال شهر تموز ١٩٦٦ يعطينا المعلومات التالية فقط :

عدد المدارس الابتدائية الرسمية ١٣٩٧ ، عدد فصولها ١١٦٩٣ ، مجموع معلميه ومعلماتها ٨٥٢٠

مجموع فصول المدارس الثانوية الرسمية ١٠٣٤ ، عدد معلميه ومعلماتها

٢١٣

وعدد المعلمين والمعلمات فى المدارس الرسمية المتوسطة ٦٧١ ، والمهنية . ١٦٥

- ٢ -

العام الدراسى

١٩٦٠ - ١٩٦١

ويتبين من الاحصاءات العائدة الى العام الدراسى ١٩٦٠-١٩٦١ أن مجموع تلاميذ المدارس والمعاهد التعليمية كان ٥٠٩٩٤٦ ، عدد الذكور بينهم ٣٤٤١١٢ ، وعدد الاناث ١٦٥٨٣٤

وأما توزيع هؤلاء بين مختلف مراحل التعليم وأنواعه فكان كما يلى :
٤٤٩٢٣٠ فى التعليم الابتدائى ، ٩٧٢٦ فى التعليم المتوسط ، و ٧٤٦٦ فى التعليم المهنى ، و ٤٠٦٦١ فى التعليم الثانوى ، و ٢٨٦٢ فى التعليم العالى .

ان الجدول (رقم ٤٧) يبين تفاصيل هذه الاحصاءات .

* *

والتقرير الرسمى المقدم الى مؤتمر التعليم الدولى عن العام الدراسى المذكور ، يعطى عن عدد المدارس والفصول ، والمعلمين - المعلومات التالية :

عدد المدارس الابتدائية الرسمية ١١٨٦ ، عدد فصولها ١٠٣١٢ ، وعدد معلميها ومعلماتها ٧٣٥٢

عدد معلمى المدارس المهنية ٩٦٨ وعدد معلماتها ٣٤٩
عدد فصول المدارس الثانوية ٦٢٨ ، عدد مدرسيها ١١٠١
عدد الأساتذة والمعيدين فى التعليم العالى ١٤٣

- ٣ -

مقارنة بين السنتين الأخيرتين

ويتبين من المقارنة بين احصاءات السنتين الأخيرتين :

ان مجموع التلاميذ قد زاد ٥٤٧٧٩

الا أن مجموع تلاميذ المدارس التابعة لمدارس القسم الثقافى الاقربسى

وتتضمن
١٩٦١ - ١٩٦٢

مجموع التلاميذ في جميع المدارس ٥٦٤٧٢٥

عدد التلاميذ ٣٨٤,٥٦٠

عدد الإناث ١٨٤,١٦٥

في المدارس الرسمية ٤٨٥ و ٥٢٤

في المدارس الأهلية ١٦,٢٢١

في مدارس التقاطع الفرعي ١٤٠١٦

النسبة المئوية للذكور ٦٧,٧٤٪
النسبة المئوية للإناث ٣٢,٢٦٪
تلاميذ المدارس الرسمية ٨٧٪
المدارس الأهلية ١٣٪
القسم الفرعي ٤,٤٧٪

عدد التلاميذ
(١٩٦١ - ١٩٦٢)

المجموع	الاناث	الذكور	مجموع التلاميذ في : المدارس والمعاهد الحكومية :
١٧٣٣	٣١٦	١٤١٧	حدائق الأطفال
٤٨١٤٤٠	١٥٤٤٤٦	٣٢٧٠٩٤	المدارس الابتدائية
١٢٨٨٧	٢٦٤٦	١٠٢٤١	المدارس المتوسطة
٣٥٩٤	١٨١٢	١٧٨٢	» المهنية
٣١٩٨٤	٦٦٣١	٢٥٣٥٣	» الثانوية
٢٨٤٧		٢٨٤٧	المدارس العالية
٥٢٤٤٨٥	١٦٥٧٥١	٣٦٨٧٣٤	المجموع
			المدارس الخاصة :
١٠٥١٢	٦٧٧٢	٣٧٤٠	الابتدائية
٢٥٩٣	١٥٠٦	١٠٨٧	المهنية
٣١١٦	١١٩٦	١٩٢٠	الثانوية
١٦٢٢١	٩٤٧٢	٦٢٤٧	المجموع
			مدارس القسم الافرنسي :
٧٧٤٩	٤١٨٥	٣٥٦٤	الابتدائية
٦٢٠	٣٠٠	٣٢٠	المهنية
٥٦٥٠	٢٤٥٥	٣١٩٥	الثانوية
١٤٠١٩	٦٩٤٠	٧٠٧٩	المجموع
			جميع المدارس والمعاهد الحكومية وغير الحكومية :
١٧٣٣	٣١٦	١٤١٧	حدائق الأطفال
٤٩٩٨٠١	١٦٥٤٠٣	٣٣٤٣٩٨	المدارس الابتدائية
١٢٧٨٧	٢٥٤٦	١٠٢٤١	» المتوسطة
٦٨٠٧	٣٦١٨	٣١٨٩	» المهنية
٤٠٧٥٠	١٠٢٨٢	٣٠٤٦٨	» الثانوية
٢٨٤٧		٢٨٤٧	المدارس العالية
٥٦٤٧٢٥	١٨٢١٦٥	٣٨٢٥٦٠	المجموع

الجدول (١) رقم ٤٦

عدد التلاميذ
(١٩٦٠ - ١٩٦١)

المجموع	الاناث	الذكور	مجموع التلاميذ في : المدارس والمعاهد الحكومية :
٤١٧٤٩٢	١٣٢٤٤١	٢٨٥٠٥١	الابتدائية
٩٧٢٦	١٨٧٦	٧٨٥٠	المتوسطة
٣٨١١	٢٢٧٢	١٥٣٩	المهنية
٢٩١٢٣	٥٣٣٠	٢٣٧٩١	الثانوية
٢٥٣٤		٢٥٣٤	العالية
٤٦٢٦٨٦	١٤١٩٢١	٣٢٠٧٦٥	المجموع

المجموع	الاناث	الذكور	في المدارس الخاصة : الابتدائية
١٠٤٦٤	٦٦٤٤	٣٨٢٠	المهنية
٢١٤٥	١٣٠١	٨٤٤	الثانوية
٢٢٣٤	١٢٧٥	٩٥٩	المجموع
١٤٨٤٣	٩٢٢٠	٥٦٢٣	

المجموع	الاناث	الذكور	في مدارس البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية :
٢١٢٧٤	٩٧٣٨	١١٥٣٦	الابتدائية
١٥١٠	٧٢٥	٧٨٥	المهنية
٩٣٠٤	٤٢٣٠	٥٠٧٤	الثانوية
٣٢٩		٣٢٩	الاعداد للمدارس الكبيرة
٣٢٤١٧	١٤٦٩٣	١٧٧٢٤	المجموع

المجموع	الاناث	الذكور	في جميع المدارس والمعاهد الحكومية وغير الحكومية :
٤٤٩٢٣٠	١٤٨٨٢٣	٣٠٠٤٠٧	الابتدائية
٩٧٢٦	١٨٧٦	٧٨٥٠	المتوسطة
٧٤٦٦	٤٢٩٨	٣١٦٨	المهنية
٤٠٦٦١	١٠٨٢٧	٢٩٨٢٤	الثانوية
٢٨٦٣		٢٨٦٣	العالية
٥٠٩٩٤٦	١٦٥٨٣٤	٣٤٤١١٢	المجموع

الجدول (رقم ٤٧)

احصاء اجمالي
(١٩٥٩ - ١٩٦٠)

١٩٥٩ - ١٩٦٠ الفرق عن السنة السابقة

١١٦ +	٩٩٣
١٥٨٢ +	٩٠٥٦
٨٣٩ +	٦١٥٥
٣٢٣٨٨ +	٢٥٩٥٢٣
١١٥٤١ +	١١٣٧٦٨
٤٣٩٢٩ +	٣٧٣٢٩١
	المجموع

نوع التعليم
(أ) التعليم الابتدائي :

عدد المدارس
عدد الفصول
عدد المعلمين والمعلمات
عدد التلاميذ
عدد التلميذات

٢٦١٥ +	٣٨٦٤
٧٨٠ +	١٠٦٤
٣٧٩٥ +	٤٩٢٨
	المجموع

(ب) التعليم المتوسط :

عدد التلاميذ
عدد التلميذات

١٤٨ +	٨٠٥
٣٥ +	٣٢٤
١٠٥١ -	٢٢٣٧
٦٠١ -	٢٤١٤
١٦٥٢ -	٤٦٥١
	المجموع

(ج) التعليم المسلكي :

عدد المعلمين
عدد المعلمات
عدد التلاميذ
عدد التلميذات

٨٢ +	٥٣١
٦٢ +	٥١٣
٢٩٢٤ +	١٦٥٤٤

(د) التعليم الثانوى العام :

عدد الفصول
عدد المدرسين
عدد الطلبة

٩١ -	٣٧٣٨
------	------

(هـ) التعليم الثانوى التقنى :

عدد الطلاب

(و) التعليم العالى :

عدد الأساتذة

عدد الطلاب

٢٧٣ -	٢٣٣٣
٥٧١٨٢ +	٤٠٥٤٨٥

مجموع التلاميذ والطلاب

الجدول (رقم ٤٨)

احصاء اجمالي عن سنتين

١٩٥٩-١٩٥٨

١٩٥٨-١٩٥٧

نوع التعليم

التعليم الابتدائي :

٨٨٩	٨٥١	عدد المدارس
٧٤٧٤	٦٢٢٢	عدد الفصول
٥٣٥٨	٦٢٧٠	عدد المعلمين والمعلمات
٢١٨١٣٥	١٨٣٩٧٤	عدد التلاميذ
٦٠٢٢٢٧	٨٢٣١٤	عدد التلميذات
٣٢٠٣٦٢	٢٦٦٢٨٨	مجموع التلاميذ

التعليم الثانوي :

(بما في ذلك الدروس التكميلية

ودور المعلمين)

١١١٣٠	٨٧٧٣	عدد الطلبة التونسيين
٢٥٧٢	١٩١٦	عدد الطالبات التونسيات
٣٠١	٢٦٣	عدد الطلبة الأوروبيين
٢٥٥	٣٤٦	عدد الطالبات الأوروبيات
١٤٢٥٨	١١٣١٦	المجموع

التعليم المسلكي والتقني :

١١٠٧٧	١٠٣٣٤	مجموع التلاميذ
-------	-------	----------------

التعليم العالي :

٦٥٨	٤٣٤	طلاب الجامعة الزيتونية
١٥٤٣	١٣٠٠	طلاب معهد الدراسات العليا
١٠٦	٧٠	طلاب دار المعلمين العليا
٤٦	١٤	« مركز الدراسات الاقتصادية »
١٣٦	٧٩	« مدرسة الحقوق العليا »
١١٧	٦٨	« مدرسة الفنون المستظرفة »
٢٦٠٦	١٩٦٧	المجموع

المجموع العام للتلاميذ والطلاب ٣٤٨٣٠٣ ٢٨٩٩٠٥

الجدول (رقم ٤٩)

تقد نقص ١٨٣١٩ (والسبب فى ذلك انتقال طائفة من هذه المدارس الى ادارة التربية القومية) .

فالزيادة كانت فى المدارس الرسمية ٧١٧٩٩ ، وفى المدارس الخاصة ٢٣٧٧

وأما عدد المدارس الابتدائية الرسمية فقد زاد من ١١٨٦ الى ١٣٩٧ ، وعدد فصولها زاد من ١٠٣١٢ الى ١١٦٩٣ ، وعدد معلمى ومعلمات المدارس المذكورة فقد زاد من ٧٣٥٢ الى ٨٥١٠

عدد فصول المدارس الثانوية العامة زاد من ٦٢٨ الى ١٠٣٤ وعدد مدرسيها من ١١٠١ الى ١٢١١

- ٤ -

احصاءات السنين السابقة

اننا لم نجد مجالا لجمع احصاءات الأعوام الدراسية السابقة للسنتين الآتيتى الذكر ، أولا لتغير النظام التعليمى ، ثانيا لتغير كيفية عرض الاحصاءات المتعلقة بها فى التقارير الرسمية .
ولذلك عرضنا الاحصاءات المتعلقة بالعام الدراسى ٥٩ - ١٩٦٠ ، فى الجدول (رقم ٤٨) .

كما عرضنا الاحصاءات المتعلقة بالعامين الدراسيين ٥٧ - ١٩٥٨ و ٥٨ - ١٩٥٩ فى الجدول (رقم ٤٩) .
وذلك وفقا للتقارير المقدمة الى مؤتمر التعليم الدولى فى السنوات المذكورة

والتغيرات التى طرأت على نظام التعليم - فى المراحل التى تلى مرحلة التعليم الابتدائى - لم تترك مجالا الى تنظيم الجداول التى تظهر التطور الكمى الذى حدث منذ سنة ١٩٥٦ ، الا فيما يخص : مجموع التلاميذ فى جميع معاهد التعليم ، وفى معاهد التعليم الابتدائى .

فالجدول (رقم ٥٠) يبين هذا التطور فى عدد التلاميذ ، والرسم البيانى (رقم ١٣) يظهر تطور مجموع التلاميذ .
وأما الجدول (رقم ٥١) فيظهر تطور عدد المدارس والفصول والمعلمين ، وفى المدارس الابتدائية الرسمية وحدها .

نمو التعليم (منذ سنة ١٩٥٦)

المجموع	الاناث	الذكور	مجموع التلاميذ في المدارس الابتدائية :
٢٢٨٩٩٨	٦٦٦٩٠	١٦٢٣٠٨	١٩٥٧-١٩٥٦
٢٦٦٢٨٨	٨٢٣١٤	١٨٣٩٧٤	١٩٥٨-١٩٥٧
٣٢٠٣٦٢	١٠٢٢٢٧	٢١٨١٣٥	١٩٥٩-١٩٥٨
٣٧٣٢٩١	١١٣٧٦٨	٢٥٩٥٢٣	١٩٦٠-١٩٥٩
٤٤٩٢٣٠	١٤٨٨٢٣	٣٠٠٤٠٧	١٩٦١-١٩٦٠
٥٠١٥٣٤	١٦٥٧١٩	٣٣٥٨١٥	١٩٦٢-١٩٦١

في جميع المدارس :

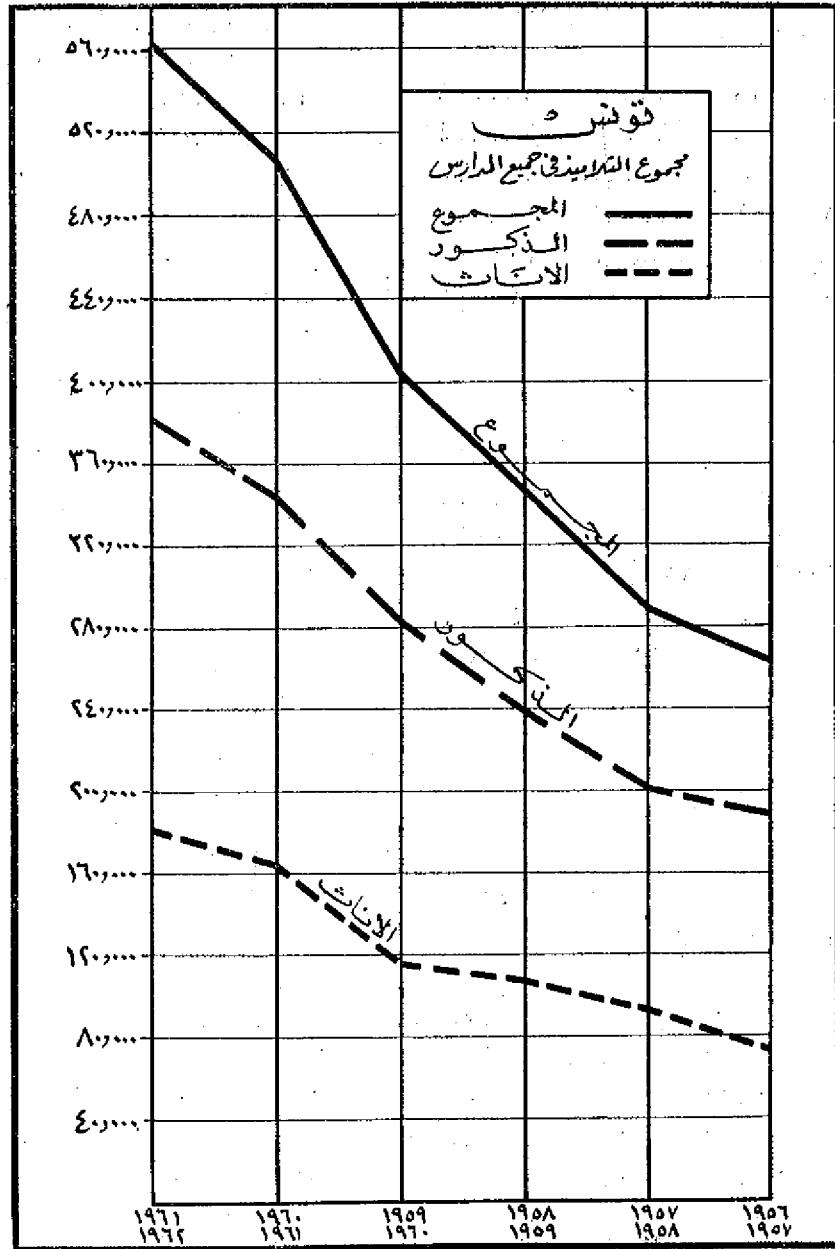
٢٦٤٦٤٦	٧٣٩٤٨	١٩٠٦٩٨	١٩٥٧-١٩٥٦
٢٨٩٩٠٥	٨٧٥٧٦	٢٠٢٣٢٩	١٩٥٨-١٩٥٧
٣٤٨٣٠٣	١٠٨١٥٤	٢٤٠١٤٩	١٩٥٩-١٩٥٨
٤٠٥٤٨٥	١١٧٢٤٦	٢٨٨١٩٩	١٩٦٠-١٩٥٩
٥٠٩٩٤٦	١٦٥٨٣٤	٣٤٤١١٢	١٩٦١-١٩٦٠
٥٦٤٧٢٥	١٨٢١٦٥	٣٨٢٥٦٠	١٩٦٢-١٩٦١

الجدول (رقم ٥٠)

عدد المدارس والفصول والمعلمين والمعلمات

عدد	عدد	عدد	المدارس الابتدائية الحكومية :
المعلمين والمعلمات	الفصول	المدارس	
٥٤٤٠	٥٤٠١	٧٥٤	١٩٥٧-١٩٥٦
٦٢٧٠	٦٢٢٢	٨٥١	١٩٥٨-١٩٥٧
٥٣٥٨	٧٤٧٤	٨٨٩	١٩٥٩-١٩٥٨
٦١٥٥	٩٠٥٦	٩٩٣	١٩٦٠-١٩٥٩
٧٣٥٢	١٠٣١٢	١١٨٦	١٩٦١-١٩٦٠
٨٥١٠	١١٧٦١	١٣٩٧	١٩٦٢-١٩٦١

الجدول (رقم ٥١)



الرسم البياني (رقم ١٣)

ميزانية التربية والتعليم

ان الجدول التالى يبين الاعتمادات المخصصة للتربية والتعليم فى الجمهورية التونسية ، منذ سنة ١٩٥٦-١٩٥٧ ، مع نسبتها المئوية الى ميزانية الدولة العامة .

(ان الاعتمادات السابقة للسنة المذكورة ، فى الصفحة ٦٨١ من الحولية الخامسة) .

١٩٥٧-١٩٥٨ (٧٨٠٤٠٠٠) دينار ، وذلك يقابل ١٦٧٩٪ من الميزانية العامة

١٩٥٨-١٩٥٩ (٨٤٢٤٠٠٠) دينار ، وذلك يقابل ١٧٩٨٪ من الميزانية العامة

١٩٥٩-١٩٦٠ (١٠٤٥٦٧١٠) دينار ، وذلك يقابل ١٩٪ من الميزانية العامة

١٩٦٠-١٩٦١ (١١٩٤٦٧٦٠) دينار ، وذلك يقابل ٢١٤٤٪ من الميزانية العامة

١٩٦١-١٩٦٢ (١٢٩٧٦٠٧٠) دينار ، وذلك يقابل ٢٢٨٤٪ من الميزانية العامة

ولكن يجب أن يلاحظ أن هذه الأرقام تعود الى ما هو مخصص الى كتابة الدولة للتربية القومية وحدها ، ولا تشمل ما هو مخصص الى التعليم فى ميزانيات كتابات الدولة الأخرى ، مثل كتابة الدولة للشئون الاجتماعية وكتابة الدولة للفلاحة .

فى السنة الأخيرة (١٩٦٢-١٩٦١) المبالغ المخصصة للتعليم فى الميزانيات الأخرى ، كانت ١٤٤١٣٠ ر

واذا أضيف ذلك الى اعتمادات كتابة الدولة للتربية القومية ، يتبين أن ما خصصته الدولة الى شئون التربية القومية بلغ :

١٤٤١٧٢٠٠ وذلك يعادل ٢٥٣٨٪ من مجموع ميزانية الدولة .